

عبدالله بن سبا

[85] وسعيد بن زيد... الخ، فتكلم قوم، وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين، فغضب رسول الله غضبا شديدا، فخرج وقد عصب على رأسه عصا به وعليه قطيفة، فصعد المنبر وقال: ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة، ولقد طعنتم في إمارتي أباه قبله، وأيم الله إن كان للامارة لخليقا، وإن ابنه من بعده لخليق للامارة، ثم نزل وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعونه ويمضون إلى المعسكر بالجرف، وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يقول: أنفذوا بعث أسامة، فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله وجعه فدخل أسامة من معسكره والنبي مغمور (1)، فطأطأ أسامة فقبله، ورسول الله لا يتكلم. ورجع أسامة إلى معسكره، ثم دخل يوم الاثنين وأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله مفيقا فقال له: أغد على بركة الله فودعه أسامة، وخرج إلى معسكره فأمر الناس بالرحيل، فبينما هو يريد الركوب إذا رسول أمه أم أيمن قد جاء يقول: إن رسول الله يموت فأقبل، وأقبل معه عمر وأبو عبيدة فانتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يموت فتوفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول " (2). _____ (1)

مغمور: يغمى عليه. (2) أوردتها ملخصة من طبقات ابن سعد 2 / 190 - 192 ط بيروت في ذكره " سرية زيد " وفي عيون الاثر. 2 / 281، عند ذكره " سرية زيد "، وممن نص على أن أبا بكر وعمر وغيرهما كانوا في جيش أسامة. كنز العمال 5 / 312 ومنتخبه 4 / 180 عن عروة، وبترجمة أسامة من أنساب الاشراف 1 / 474 عن ابن عباس، وبترجمته من طبقات ابن سعد 4 / 44، عن ابن عمر، وبترجمته من تهذيب ابن عساكر 2 / 391، ولفظه: - <